طبقات فحول الشعراء

يتحدث ابن سلام حديثاً فنياً عن الشعر مرتباً فحول الشعر الجاهلى والإسلامى فى طبقات وفق عوامل الزمان والمكان وقبل ذلك الفن.

كتاب طبقات فحول الشعراء.

تأليف محمد بن سلام الجمحى (١٣٩ ـ ٢٣٨هـ)

شرحه محمود محمد شاكر، دار المعارف للطباعة والنشر.

وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم، كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الأذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما يثقفه اللسان.

من ذلك اللؤلؤ والياقوت، لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره. ومن ذلك الجهبزة بالدينار والدرهم، لا تعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراز ولا وسم ولا صفة، ويعرفها الناقد عند المعاينة، فيعرف بهرجها وزائفها.

ومنه البصر بغريب النخل، والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده مع تشابه لونه ومسه وذرعه، حتى يضاف كل صنف إلى بلده الذى خرج منه. وكذلك بصر الرقيق، فتوصف الجارية فيقال : ناصعة اللون جيدة الشطب، نقية الثغر، حسنة العين والأنف، جيدة النهود، ظريفة اللسان، واردة الشعر، فتكون فى هذه الصفة بمائة دينار وبمائتى دينار ؟ وتكون أخرى بألف دينار وأكثر، لا يجد واصفها مزيداً على هذه الصفة وتوصف الدابة فيقال : خفيف العنان، لين الظهر، شديد الحافر، فتى السن، نقى من العيوب، فيكون